الهيئة العامة للاستعلامات

سلسلة

طوف وشوف : مصر بلدي

متحف الشرطة

بالقلعة

بقلم

الدكتور / إسماعيل عبد الفتاح   مقدم / أبو مسلم يوسف

٢٠٠١م

رحلة إلى مكان

متحف الشرطة بالقلعة

الرحلة إلى متحف الشرطة رحلة ظريفة وطريفة وممتعة٠٠٠

وهي رحلة مع الزمان والمكان والإنسان المصري العظيم ٠٠٠

وهي رحلة مشوقة ، لأنها ستكون عبر وبين العديد من الآثار المصرية الخالدة التي تمتلئ بها القلعة التي تحتضن متحف الشرطة ٠٠٠

فالرحلة إلي قلعة صلاح الدين الأيوبي رحلة لذيذة وجميلة ومثيرة ومشوقة ٠٠٠ ولم لا؟! ٠٠

فالقلعة قديما كانت بمثابة خط الدفاع الأساسي عن تلك المدينة التي توجد فيها ٠٠٠

القلعة التي سنذهب لزيارتها هي أشهر القلاع على الإطلاق في مصر والشرق كله ، لأنها قلعة تاريخية وواسعة وتعتبر بمثابة إشعاع حضاري كبير في عالم اليوم وأثر من أهم الآثار العالمية ٠٠٠

و القلعة التي سنزورها وهي : قلعة صلاح الدين بالقاهرة ، وتُسمى قلعة الجبل ، وقلعة القاهرة ، فهيا معاً لزيارة تلك القلعة الجميلة التي نصحبكم معنا فيها لنطوف على تاريخ مصر وتطورها ، عبر برنامج : طوف وشوف مصر بلدي ٠

قلعة صلاح الدين

قلعة ضخمة مقامة أعلى مدينة القاهرة ، يرجع بناؤها إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي وأتم بنائها عام ١١٧٦م ، واستغرق بناؤها سبع سنوات فقط ، ومازالت تحتفظ بخصائصها المعمارية الرائعة رغم مرور ثمانية قرون على إنشائها ، واختار موقعها بعناية بالغة على موقع مرتفع لكي يحقق الإشراف على القاهرة إشرافاً تاما ٠٠٠

وتولي إقامتها وإنشائها الوزير قراقوش الأسدي ، وهناك حكاية تحكي عن صلاح الدين عندما طلعها ومعه أخوه الملك العادل ، فلما رآها التفت إلي أخيه وقال : يا سيف الدين ، قد بنيت هذه القلعة لأولادك ، فقال : يا خوند ، الله الله لك أنت ولأولادك ، فقال : ما فهمت ما قلت لك ، أنا نجيب ما يأتي لي أولاد نُجباء وأنت غير نجيب ، فأولادك تكون نجباء ، فسكت الملك العادل ٠

وبالفعل كان أول من سكنها الملك العادل وهو أخو وخليفة صلاح الدين الأيوبي ٠

ونجد لوحة تأسيس القلعة على الباب المتدرج في الضلع الغربي من القلعة ونقرأ ما كُتب في هذه اللوحة " بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر بإنشاء هذه القلعة الباهرة المجاورة لمحروسة القاهرة ـ بالعزمة التي جمعت نفعاً وتحسينا وسعة من التجأ إلى ظل ملكه وتحصينا ـ مولانا الملك صلاح الدنيا والدين أبو مظفر يوسف بن أيوب محيي دولة أمير المؤمنين في نظر أخيه وولي عهده الملك العادل سيف الدين ، على يد أمير مملكته ومعين دولته قراقوش بن عبد الله الملكي الناصري في سنة تسع وسبعين وخمسمائة "

وتطل القلعة على مدينة القاهرة من الشمال والغرب ، وعلى مدينة الفسطاط من الجنوب ، بينما تطل على جبال المقطم من الشرق

ويحيط بالقلعة أسوار وأبراج ضخمة من جميع الجهات ٠

ويتألف التخطيط المعماري للقلعة من مساحتين مستقلتين :

ـ المساحة الشمالية ، وهي الحصن الحربي وهي على شكل شبه مستطيل ، ولها أبراج بارزة ٠٠

ـ المساحة الجنوبية ، وهي من القصور والإسطبلات ، وتمتد من الشمال إلى الجنوب ، ورغم إحاطة كل جزء بسور كامل ، إلا أنهما متصلان في جزء مشترك من الأسوار عند باب المتحف الحربي ٠

والجزء الشمالي المكون من الأسوار والأبراج والمنشآت الحربية كان الهدف منه صد هجمات الأعداء التي كانت تفد من الشمال ، ويعد هذا الجزء من أهم آثار المعمار الحربي في مصر الإسلامية ٠

ويتراوح سُمك سور القلعة بين ثلاثة أمتار للأسوار المستقيمة و٢٤ متراً في الأبراج المستديرة ، ويصل ارتفاع السور من الداخل إلى عشرة أمتار ، أما الأبراج فيصل ارتفاعها إلى عشرين متراً ، ويتخلل هذه الأسوار ممر عرضه ٩٠ سنتيمترا يؤدي إلى غرف ضيقة وبه فتحات للتهوية والإضاءة ، وفتحت فيه فتحات للسهام والرماح٠٠٠

وظلت القلعة مقراً للحكم طوال العصور الوسطي وحتى انتقل الحكم إلى قصر عابدين في عهد الخديوي إسماعيل ، ولذلك ظل الاهتمام بها ، فأُصلحت أسوارها وأبراجها وأبوابها ، وشيدت فيها ثكنات عسكرية ومصانع مختلفة ٠

ومن أهم المعالم المعمارية بالقلعة بئر يوسف ، ويقع في الساحة الجنوبية من القلعة ، حيث يبلغ عمق هذه البئر ٨٩ متراً، وتنسب الأساطير الشعبية هذه البئر إلى سيدنا يوسف ٠وأُنشيء بداخل القلعة عدة قصور ومنشآت ومساجد على مرِّ العصور ، منها مسجد محمد بن قلاوون ومسجد السليمانية (سيدي سارية) ، وجامع محمد على وقصر الجوهرة وقصر الحريم سابقا والمتحف الحربي حالياً وأيضاً متحف الشرطة ومتحف المركبات الملكية ٠

وسنخص متحف الشرطة بزيارتنا لنتعرف على ما يحتويه هذا الأثر العظيم من شواهد على حضارة مصر وتطورها الكبير ٠٠

أهمية

الشرطة في حياتنا

للشرطة أهمية كبرى في عالم اليوم ، لأنهم الحُراس علينا حينما ننام ، ولأنهم الأمناء لنا في حياتنا ، ولأنه الدرع الواقي لأمن الوطن والمواطن ، ولأنهم العيون الساهرة والمرابطة من أجل خدمة وتنفيذ القانون ، وحقا : الشرطة والشعب في خدمة القانون ، كما يقول شعار الشرطة المصرية ...

ورجال الشرطة هم الرجال الذين دافعوا عن مصر وعن الشعب المصري وبذلوا من أجلهما كل الجهود وكل العطاء من أجل رفعتها شامخة بين الأمم ، وما زال رجالها الأوفياء يقدمون حياتهم وأرواحهم من أجل أمن وأمان مصر والمصريين ..

ورجال الشرطة المصرية يقومون بعملهم بهمة ونشاط ، من أجل منع الجريمة قبل وقوعها ، أي الوقاية الأمنية ، ولا ينتظروا وقوع الجريمة أولا ، بل يعملون ليل نهار من أجل منع حدوث الجريمة ، وهذا بعد حيوي يحسب للشرطة المصرية ..

وتراث الشرطة المصرية : برجالها .. وعطائها .. وتقنياتها وأسلحتها .. وأيضاً بمواقفها الوطنية الجليلة ، تراث أصبح ملكاً لمصر وللمصريين ، وهو يحكي صفحات هامة من تاريخنا وعزتنا وحضارتنا ، لأنه تراث التضحية بالروح والنفس ، وبالدماء الذكية ، ثمنا لرفعة مصر وأمان مصر وطمأنينة شعب مصر ..

ولذلك ، فالشرطة هامة اليوم كما كانت هامة بالأمس ، وستزداد أهميتها في الغد بمشيئة الله ، نظراً لأن الأمن لا يمكن الاستغناء عنه أو المعيشة بدونه ، ونظراً لتعقد الجريمة الحديثة وتطورها ، فلابد لرجال الشرطة من الاستفادة بالعلم الحديث في معداته ووسائلهم الأمنية ..

فوجود رجال الشرطة عنصر هام وحيوي لأمن البلد والمجتمع ، ولأمن الوطن والمواطن في الحاضر والمستقبل ...

متحف الشرطة

متحف الشرطة يحكي لنا جزءًا من تاريخ الشرطة العظيم الــذي نــدين لــه ، ونحب أن نعرفه من خلال المكان الهام : ..

والمُتْحَفُ مقامٌ على أحدِ القُصُورِ التاريخيةِ الموجُودَةِ بالقلعةِ ، وبجــوارِهِ مُتْحَفُ المَرْكَبَاتِ المَلَكِيَّةِ .

وبمنطقةِ مُتْحَفِ الشرطةِ الذي يتَكَوَّنُ من البَهْوِ الرئيسي المُقَامِ على الطِّرَازِ المِعْمَارِيّ الإسْلَامِيِّ ، ويوجدُ به أيضاً سجْنُ المُتْحَفِ الذي كــانَ نُمُوذَجًــا للسجونِ في العصورِ المختلفةِ ، ويوجدُ أيضاً قصرُ الأَبْلَقِ والناصــرِ بــنِ قَلَاوُون وهي منَ الحفَائِرِ المُكْتَشَفَةِ داخلَ المُتْحَفِ ، ويوجدُ بــرجُ الظَّــاهرِ بيبرسَ أَسْفَلَ المُتْحَفِ الرئيسيّ ، وكذلك توجد غرُفَاتُ الإطفاءِ وتطورُها .

وأهم ما يُوجَدُ بمُتْحَفِ الشرطةِ قَصَصُ بُطولةِ رجالِ الشُّرطةِ وتَعقُّبِهِمْ للْجُنَاةِ وعَتَاولةِ الإجْرامِ والقضاءِ عليهم مثل :

ــ حكايةُ ريَّا وسَكِيْنَةَ المجرمتينْ اللتين رَوَّعَتَا الأمنَ في الإسكندريةِ عــام ١٩٢١م وكانتا تَخْطَفَانِ الفتيات وتقْتُلَانِهنَّ طمعاً في مَصَاغِهنَّ ، ووصــلَ عددُ ضحَايَاهِمَا ٣٠ ضحية ، واستطاعت الشرطةُ الوصولَ إليهما والقبضُ عليهما وعلى أعْوَانِهِما وحِفْظَ الأمنِ في الإسكندريةِ .

ــ وحكايةُ خُطِّ الصعيدِ وقيامه بالقتلِ والنهبِ في الصعيدِ حتــى تمكَّنَــتْ الشرطةُ من قَتْلِه وحفظ الأمنِ والنظامِ هُنَاكَ .

ــ وكذلك حكايةُ أدْهَمِ الشَّرقاوِي وبطولَتُه حتى القَبْضِ عليه .

ــ ومن أهمِّ الحكاياتِ المَحْفُورةِ بالمُتْحَفِ والتي وقــفَ أمامَهــا الطــلابُ مَبْهُورِينَ حكايةُ المقاومةِ الباسلةِ لضُبَّاطِ وجنودِ مديريةِ أمْنِ الإســماعيليةِ يوم ٢٥يناير ١٩٥٢م أمامَ دباباتِ وجنودِ الإنجليزِ ، رَغْمَ عَدَمِ التَّكَافُؤِ بين القوتَيْنَ إلا أن رجالَ الشرطةِ المصريةِ البَوَاسلَ رفضُوا الاسْتسْلَامَ وتسليمَ أسلِحَتِهِمْ ، وقاوَمُوا بِضَرَاوةٍ جُنُودَ الاْحْتِلَالِ ، ولــذلك اتَّخــذَتِ الــشُّرطةُ والدولةُ منْ هذا اليومِ عِيدًا لها تَحْتَفِلُ به كلَّ عامٍ تخليدًا للبطولةِ ومُقَاوَمَةِ المستعمرِ الأجنبيِّ .